منوعات

MEDIA

أخبار تِك

كشفت شركة شاومي عن نسخة جديدة من سيارتها الكهربائية SU7 أكثر تطوراً. وتمتاز السيارة الجديدة Ultra SU7 بقدرات أداء استثنائية، حيث إنها مزودة بثلاثة محركات كهربائية، ما يمكنها من التسارع من الثبات إلى 100 كم/س خلال 1,97 ثانية فقط.

تعكف منصة واتساب على تطوير ميزة جديدة لمشاركة الملفات مع الأجهزة المجاورة عبر نظامي التشغيل «أندرويد»، و«أي أو إس» من دون الاعتماد على الاتصال بالإنترنت، بل من خلال مسح رمز الاستجابة السريعة التي تتيح البدء بمشاركة الملفات.

أعلنت منصة مشاركة الصور إنستغرام، تحديث ميزة الملحوظات المؤقتة (Instagram Notes)، لتمتد إلى المنشورات ومقاطع الفيديو القصيرة Reels. وأوضحت المنصة، أن الميزة الجديدة ستظهر على شكل فقاعات صغيرة أعلى المحتوى ستختفي بعد 3 أيام.

أشارت شركة غوغل إلى إيقاف الصفحات التي جرى اختصار روابطها عبر خدمة Google URL Shortener عن العمل بحلول يوم 25 أغسطس/ آب 2025. وأوضحت الشركة في بيان صادر عنها، أنه سيظهر للمستخدم خطأ 404 الشهير عند فتحها بعد هذا التاريخ.

يتحدّث ثلاثة صحافيين فلسطينيين عن عملهم في قطاع غزة بعد استشهاد زملائهم، والمعاناة النفسية التي يحملونها نتيجة استهداف المراسلين والمصورين منذ اللحظة الأولى للحرب

3 صحافيين من غزة: هكذا نعمل رغم استشهاد الزملاء

غزة ـ **علاء الحلو**

عشرة أشهر وجحيم الصحافيين الفلسطينيين في قطاع غزة متواصل. فبين العمل تحت القصف، وفي ظل نقص المعدات، وشحّ المواد الغذائية، وتدمير البنية التحتية، يبدو كل يوم في غزة، مغامرة جديدة للنجاة وتفادي آلة القتل الإسرائيلية. إذ يواصل الصحافيون في قطاع غزة تغطيتهم لحرب الإبادة المستمرة منذ السابع من أكتوبر، على الرغم من فقدانهم لـ161 صحافياً وعاملاً في وسائل الإعلام، ورغم الظروف القاسية المحيطة بالتغطية والتي لا تُحتمل ويصعب التأقلم أو حتى التعايش معها.

وعلى الرغم من الممارسات الإسرائيلية بحق الصحافيين الفلسطينيين، الذين أضحوا منذ بداية الحرب هدفاً للآلة العسكرية الإسرائيلية، بخلاف القوانين الدولية التي تحرّم وتجرّم المساس بالعاملين في السلطة الرابعة، إلا أن تغطية الجرائم الإسرائيلية على الأرض ما زالت متواصلة بأبسط الأدوات والإمكانات.

لكن، إن كان التعامل مع الواقع اللوجستي الجديد، لناحية غياب المعدات، وانقطاع الكهرباء وضعف شبكة الإنترنت، أمراً يمكن التحايل عليه بأساليب مختلفة، فإنّ القتل الذي طاول الجسم الصحافي، جعل كل مراسل، وكل مصوّر في غزة يعرف جيداً معنى الفقد ومرارته. فكيف يمكن لمراسل فقد زميله الذي رافقه منذ أول الحرب أن يكمل التغطية بالزخم نفسه؟ كيف للصحافية التي رأت زميلاتها يسقطن واحدة تلو الأخرى أن تواصل عملها وسط شبح المجازر الذي يلاحق الجميع؟

يوضح الصحافي الفلسطيني علاء محسن، وهو صديق الشهيد الصحافي سعيد الطويل لـ «العربي الجديد»، أنه فقد صديقه وزميله في العمل في اليوم الرابع للحرب. إذ خرج الطويل فجراً لتغطية قصف أحد الأبراج السكنية القريبة، إلا أن الطائرات الحربية استهدفته برفقة اثنين من زملائه الصحافيين، ما أدى إلى استشهادهم على الفور. وعن تفاصيل الحادث، يقول محسن: «نمنا في الغرفة نفسها داخل برج الغفري غربي مدينة غزة، عند الساعة الثانية عشرة ليلاً، وبعد قرابة ساعتين استيقظت ولم أجد سعيد، سألت زملائي عنه، فأخبروني أنه خرج لتغطية قصف برج حجي، حينها لبست بزة الصحافة وخرجت للحاق به، وفي طريقي إلى المكان استهدف الاحتلال أحد المفترقات المؤدية إلى منطقة الفنادق، وقصف عمارة بابل التي كان سعيد موجوداً فيها برفقة عدد من الزملاء». ويتابع: «لحظة وصولي إلى بوابة برج الغفري، بدأت بسؤال الصحافيين المتجمعين لتغطية الحدث، عن سعيد، حينها أخبرني سائق إسعاف باستشهاد ثلاثة صحافيين، واصلت تقدمي إلى مكان الحادث حتى وجدت سعيد ملقىً على الارض شهيداً، وإلى جانبه الصحافيان هشام النواجحة ومحمد صبح، اللذان استشهدا أيضاً، ونقلناهم إلى مستشفى الشفاء».

ويوضح محسن أن الحديث عن شهداء الصحافة مدعاة للفخر والحزن، فيما لا يزال هو وباقي زملائه يفتقدون الجميع في كل حدث وخبر، «كما تفتقدهم شوارع مدينة رفح وأزقتها وحاراتها، لكن نواصل التغطية ونقل صورة ما يجري وفاءً لسعيد ولكل الصحافيين الشهداء، ولأبناء شعبنا الذين يتعرضون لأبشع المجازر الإسرائيلية».

وكان استهداف الصحافيين في الأيام الأولى للعدوان يحصل وفق خطة إسرائيلية واضحة، منذ اللحظة الأولى للسابع من أكتوبر، ففي ذلك اليوم وحده استشهد الصحافيون محمد جرغون، وإبراهيم لافي، ومحمد الصالحي، بينما فقد أثر المصوّرين نضال الوحيدي وهيثم عبد الواحد.

وتقول الصحافية الفلسطينية كاري ثابت إنها فقدت العديد من زملائها الصحافيين، ومن بينهم حسونة اسليم، وسعيد الطويل، وساري منصور، ومحمد صبح، «كُنا نتعاون في المجموعات الإخبارية التي نستخدمها لتناقل الأنباء وتبادلها، إلى جانب التنسيق في ما بيننا لتغطية الفعاليات والمهرجانات والاحتفالات».

> استهداف صحافيين بضربات موجهة قد تكون نفذت بطائرات مسيّرة

وتلفت ثابت «العربي الجديد» إلى أنها على الرغم من الفقد الكبير، ما زالت تواصل التغطية الصحافية، وترافقها غصة الحزن طوال الوقت «على ذكرى الزملاء الصحافيين الذين بدأت بفقدانهم منذ الأيام الأولى للعدوان الإسرائيلي... لم يعد القلب قادراً على المزيد من الفقد».

وتشير ثابت إلى أن العدوان الحالي من أصعب الحروب التي مرّ فيها الشعب الفلسطيني، وعايشها أهالي قطاع غزة، ما يدفعها ومعها باقي الصحافيين إلى مواصلة التغطية الميدانية للأحداث والمجازر الإسرائيلية، فيما لا تغيب عن مخيلتها صور من فقدتهم، سواء من داخل الوسط الصحافي أو خارجه.

فيما تصف الصحافية الفلسطينية شيرين خليفة العدوان الإسرائيلي المتواصل للشهر العاشر على التوالي بأنه مختلف جذرياً بتفاصيله عن كل جولات التصعيد التي شهدتها سابقاً، حيث تزامنت حالة النزوح التي عاشتها برفقة أسرتها من مدينة غزة نحو مدينة رفح جنوبيّ القطاع، مع تلقيها خبر استشهاد صديقة صحافية إثر استهداف إسرائيلي.

ولا تنكر خليفة في حديثها مع «العربي الجديد» توقفها عن العمل لأيام عدة، إلا أنها عادت إلى التغطية وكتابة التقارير والقصص، حتى أصيبت بصدمة أخرى بعد تلقيها نبأ استشهاد صديقتها الصحافية علا عطا الله، وتقول إنها في البداية لم تصدق، لكن الخبر انتشر سريعاً، حينها عجزت عن البكاء، «فقط استمعتُ إلى آخر رسالة صوتية كانت قد أرسلتها لي قبل الحرب، يكفي أنها كانت تحمل صوتها». وتشير خليفة إلى أنها عادت إلى التغطية مجدداً، على الرغم من حالتها النفسية المتردية، فيما توالت الصدمات، حيث استشهدت صديقتاها الصحافيتان، هبة العبادلة وآمنة حميد.

وتضيف شيرين بصوت منهك وحزين: «أعتقد أنني تلقيت ضربات صعبة في هذه الحرب، لكنني ما زلت أعمل وأفكر كيف يمكنني تخليد أسماء صديقاتي... لا أريد أن يذهبن طيّ النسيان، ففقدان الصديقات نزف أبدي يرهق الروح».

ورغم اختلاق الاحتلال لحجج عشوائية حاولت من خلالها تبرير قتل الصحافيين، فإن موقع «فوربيدن ستوريز» بالتعاون مع خمسين صحافياً، رصد وحقّق لمدة أربعة أشهر (بين أكتوبر 2023 ويناير 2024) في إصابة واستشهاد أكثر من مئة فلسطيني من الأطقم الإعلامية في غزة، على يد جيش الاحتلال الإسرائيلي. وأشار في نتائج التحقيق الذي نشر قبل أسابيع إلى أن الاحتلال «استهدف ما لا يقل عن 18 شخصاً من هذه الأطقم، بضربات موجهة، من المحتمل أن تكون قد نُفذت باستخدام طائرات مُسيّرة، بالمخالفة لقوانين الحرب؛ وذلك على عكس مزاعم الجيش الإسرائيلي بعدم تعمد استهداف الصحافيين». وأشار التحقيق إلى أن أربعة صحافيين على الأقل كانوا يرتدون سترات صحافية، «وتُعَدّ واقعة تل الزعتر مثالاً واحداً على ما يبدو نمط الجيش الإسرائيلي في استهداف الصحافيين».

بموجب القانون الإنساني الدولي، الذي يعرف أيضاً بـ «قانون النزاعات المسلحة»، فإن استهداف المدنيين عمداً، بمن في ذلك الصحافيون، يشكل جريمة حرب.

وفنّد التحقيق طريقة رصد الصحافيين بالطائرت المسيّرة: «تعد الإشارات (إشارات الهواتف) جزءاً أساسياً من آلية تحديد أهداف الطائرات المُسيّرة؛ فوفق الخبراء، يمكن اعتراض الاتصال بالإنترنت، والكشف عن موقع الشخص. وغالباً ما تستهدف ضربات الطائرات المُسيّرة الهواتف الجوالة». ونقل التحقيق عن المحامي والباحث في حروب المُسيّرات، خليل ديوان، أن «استخدام الطائرات المُسيّرة في الحروب يعتمد على التقاط الإشارة والبنية التحتية للاتصالات؛ وبالتالي فإن الجيش الإسرائيلي على علم مسبق بهوية الأهداف التي يضربها». وأضاف ديوان: «إذاً، فإنّ الهواتف الجوالة وشرائح الهواتف الخلوية، واستخدام بعض تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي، التي تتضمن إعدادت تحديد الموقع، والبث المباشر؛ كل هذه المعطيات تجعل الشخص هدفاً محتملاً للمُسيّرات».

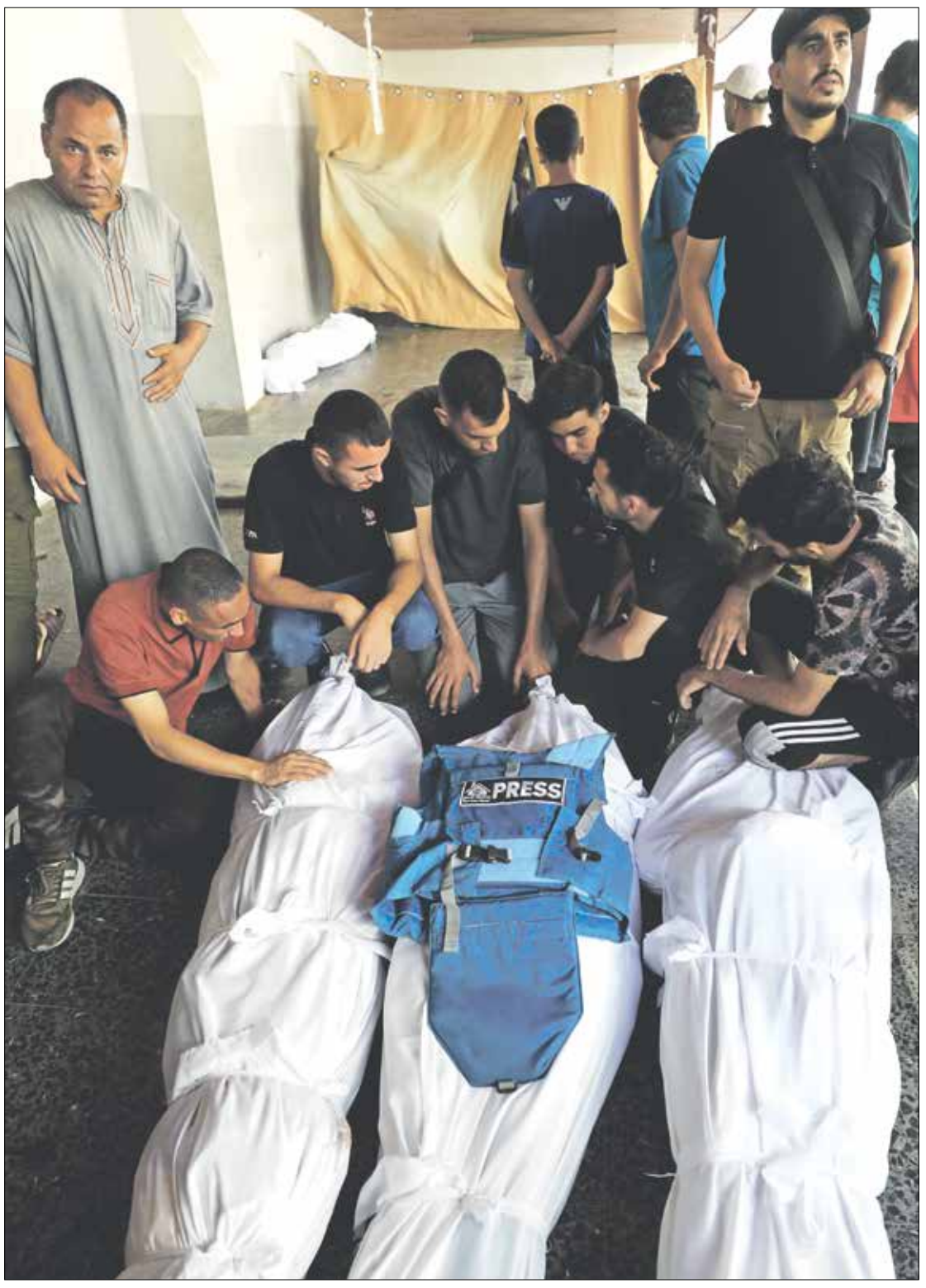

في وداع الصحافيين الشهيدين سعدي مدوخ واحمد سكر، يوليو 2024 (الأناضول)

161 شهيداً

استشهد أول من أمس السبت، الصحافي محمد جاسر وزوجته وطفلاه بغارة إسرائيلية استهدفت منزلهم شماليّ قطاع غزة، ما يرفع عدد الصحافيين والعاملين في المجال الإعلامي الذين قتلتهم قوات الاحتلال منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي إلى 161، وفقاً للمكتب الإعلامي الحكومي. وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي قد قتلت مدير البرامج في إذاعة صوت الأقصى، الصحافي محمد عبد الله مشمش، الثلاثاء الماضي. ومنذ بدء حرب الإبادة التي ترتكبها قوات الاحتلال بحق الفلسطينيين في غزة، استهدفت الصحافيين وعائلاتهم ومقارّ عملهم، واعتقلت العشرات منهم، بينهم مدير مكتب «العربي الجديد» في القطاع ضياء الكحلوت، الذي أفرج عنه في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، والزميل المتعاون مع التلفزيون العربي محمد عرب الذي لا يزال في الأسر. ونقل محامي هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية، خالد محاجنة، شهادات مفزعة عمّا يتعرّض له أسرى غزة في المعتقلات الإسرائيلية، بعد تمكّنه من زيارة محمد عرب وزميله في الأسر طارق عابد، في سجن عوفر غربيّ مدينة رام الله وسط الضفة الغربية المحتلة، الأحد الماضي. وهذه الزيارة الثانية للأسير محمد عرب، بعدما كان محاجنة قد زاره في معتقل سدي تيمان في يونيو/ حزيران الماضي قبل نقله إلى سجن عوفر.

وسجلت نقابة الصحافيين الفلسطينيين أكثر من مائة حالة اعتقال منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزّة، ولا يزال 50 من الصحافيين في الأسر، بينما أفرج عن الباقين بعد أشهر أو أيام أو ساعات من اعتقالهم. وخلال النصف الأول من العام الحالي، سجلت النقابة 26 حالة اعتقال، ومداهمة 14 منزلاً لصحافيين، واستدعاء أربعة صحافيين للتحقيق، وثماني حالات تهديد وتحريض.

قراءة

سوزي امرأة أميركية تعيش في اليابان، تتحطم طائرة كان يستقلها زوجها، فيُرسل لها روبوت ليواسيها. هذه هي قصة مسلسل Sunny الذي أنتجته شركة A24

مسلسل Sunny

امرأة تبحث عن زوجها في مصنع روبوتات

محمد صبحي

بنَت بعض شركات الإنتاج صورتها الخاصة بطريقة تمكّننا بمجرّد ذكر اسمها من الحصول على فكرة عمّا سنشاهده. A24 مرادف لقصص مختلفة، مسرودة بعناية بصرية، وبنبرة خاصة. أفلام مثل The Witch، و Ex Machina، و A Ghost Story، و Midsommar، و The Florida Project، حوّلت شركة الإنتاج المستقلة إلى براند بحد ذاته. إذا وصفنا فيلماً بأنه ينتمي إلى عوالم ما تنتجه A24، فإن محبّي السينما سيعرفون ما نعنيه، سواء أكان جيداً أم سيئاً.

كما دخلت شركة الإنتاج في مجال المسلسلات التلفزيونية منذ مدة، من بين قائمة أعمالها «برونكا» و«إيرما فيب» و«رامي» و«يوفوريا». وعلى الرغم من إنجازها سابقاً أعمالاً لصالح «إتش بي او» و«نتفليكس» و«ستارز»، إلّا أنّ أسلوبها يبدو مناسباً أكثر على «أبل تي في بلس»، المنصة المولعة بالعناوين المنغلقة من حدود ما ينبغي أن تكون. بعد المزيج المفاجئ والمنعش لمسلسل «شوغر»، تقدّم المنصة قصة خيالية أخرى من حلقات مدتها نصف ساعة، تتناوب بين الكوميديا السوداء والغموض والدراما الأسرية، وحتى إثارة العصابات. المسلسل الذي يحتوي على تلك الوصفة الغريبة يحمل عنوان Sunny ونقطة بدايته بسيطة: سوزي اميركية تعيش في اليابان، في كيوتو، وتتلقى نبأ تحطم الطائرة التي كان يستقلها زوجها وابنها.

يستند مسلسل Sunny إلى كتاب من تاليف كولين أوسوليفان

ترسل لها شركة التكنولوجيا التي يعمل فيها زوجها روبوتاً منزلياً (يعطي المسلسل عنوانه) لمساعدتها في التغلّب على الحزن، لكنّ سوزي لا تحب تلك الآلات، علاوة على ذلك، فهي لا تفهم كيف صمّم زوجها الروبوت للثلاجات. من هناك، تدخل سوزي عالماً غريباً عنها بحثاً عن إجابات؛ إذا فهمت من هو زوجها حقاً، فقد تكون أيضاً قادرة على إعداد نفسها للتعامل مع جميع الأشخاص الذين فجأة أصبحوا مهتمين بها كثيراً. وهذا يعني تعايشاً أفضل مع حماتها المهووسة باتباع التقاليد، والتي ربما تعرف أكثر مما تبدو.

يستند Sunny إلى كتاب من تاليف كولين أوسوليفان، وحوّلته إلى الشاشة كاتي روبينز (The Affair)، التي قررت اتباع المسار نفسه الذي اتبعته بطلتها، وهي امرأة غربية تعيش في اليابان خارج ثقافتها (ترتدي مترجماً محمولاً في أذنها لأنها لا تتحدث اليابانية)، وفي الوقت نفسه، داخل ثقافتها

من المسلسل (أبل تي في بلس)

إمكانيات مزعجة

يخلط Sunny بين العاسفة والكوميديا والخيال العلمي ونظريات المؤامرات، ليستكشف مروحة موضوعات مليئة بالإمكانيات المزعجة المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، ومَن يتحكم فيه، ومَن يمكن أن يقع في يديه (هنا الشركات التي تتطوّره والعائلة التي تستخدمه) وكيف يؤثر ذلك على العلاقات الانسانية. في الأخير، صنع عاملة تكدّ وتتعلّم، ومن المحتمل أيضاً أن تكون ضارة بالمجتمع، لكنها قادرة على الوقوع في الحبّ.

إضاءة

طائفة اسمها رجل بضمادة بيضاء على أذنه

عمّار فراس

نجا دونالد ترامب من محاولة الاغتيال، ودخل إلى المؤتمر الجمهوري على إيقاع أغنية Many Men لمغنّي الراب فيفتي سنت. دخل ينظر حوله حائراً، في الوقت نفسه حذراً، وأذنه مغطاة بضمادة بيضاء مكان خدش الرصاصة التي أخطأته. دخل ترامب ومؤيدوه من حولة تبدوا ذات العلامة، أذانهم مغطاة بضمادة بيضاء، في محاولة للتماهي مع «القائد» الذي سيجعل الولايات المتحدة الأمريكية «عظيمة مرة أخرى».

خرج المتحدثون لمدح ترامب وتأييده. ابرزهم، وأكثرهم إثارة للسخرية والضحك، المصارع السابق هالك هوغان، إذ مزّق ثيابه، ودعا إلى أن يحكم ترامب البلاد، صارخاً في استعراض لا يختلف عن مقدمات مباريات المصارعة الحرة. هكذا هي صورة مؤيدي ترامب: استعراضيون وصاخبون وغير عقلانيين، يتمسكون بـ«القائد» الذي حمته «يد إلهية». انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي موجة سخرية وانتقاد لمؤيدي ترامب بأنهم أصبحوا أشبه بطائفة دينيّة (Cult)، ليس فقط بسبب الضمادة على الأذن، بل بسبب الكلمات التي تستخدم لوصف نجاته من الرصاصة، فهي «معجزة» و«تدخل إلهي» و«يد ربانيّة»، ونتاج «تدخل مباشر من المسيح»... كلها عبارات تحاول إضفاء نوع من الهالة على المصادفة التي أنقذت دونالد ترامب من الموت.

هذه ليست المرة الأولى التي يراهن فيها على المشاعر الدينيّة لوصف رئيس جمهورية أميركي، فجورج بوش الابن كان في ذات المنزلة، لكن ترامب أشد وطأة وشهرة وتأثيراً، هو «مختار» من الله لحكم أميركا. يُحمل الإنجيل ويرفعه في واشنطن أمام كنيسة الرؤساء، بينما الجموع تقتحم الكونغرس. لكن للمفارقة، حين سُئل مرة عن أحب المقاطع إليه من الكتاب المقدس، تلعثم وارتبك، وقال «كله»... الكتاب كله من دون أن يحدد منه أي سطر أو كلمة. كلمة «طائفة» هنا مختلفة عن المعنى الإسلامي المتداول، بل المقصود بها Cult، تلك التي تمتلك الولايات المتحدة الأميركية تاريخاً مشيناً في ما يخصها، بعكس فرنسا مثلاً التي تمنع تاسيس حركات كهذه؛ فـ«الطائفة» في أميركا تقدّس مؤسسها حد العماء، ويكفي البحث عن الكلمة في «نتفليكس» لنشاهد عشرات الوثائقيات التي تكشف كيف تعمل هذه المنظمات، وتستغل المنتمين إليها، مادياً وجنسياً وعاطفياً، وبكل الأشكال التي يمكن أن يتخيلها إنسان.

لكن مؤيدي ترامب ليسوا طائفة بعد. وهنا المفارقة. هم مواطنون، المفترض أن لهم ذات حقوق الرئيس، لكنهم يتماهون معه شخصاً، لا مخلّصاً لهم وللبلاد. وهذا ما يثير الخوف، لكون هذه الفئة سبق أن حملت السلاح ضد الدولة، بل اقتحمت إحدى أهم مؤسساتها. السلاح والتعصب الأعمى خطيران إن اجتمعا، خصوصاً في أميركا، حيث تلكات السلطات طويلاً قبل أن تطلق لفظ «إرهابيين» على من اقتحموا الكونغرس، وحطموا مكتب نانسي بلوسي. وُصفت محاولة اغتيال ترامب بأنها مسرحية، ولا نقصد هنا أنها مفبركة (على رغم وجود نظريات مؤامرة كذلك)، بل بسبب عناصرها المتوالية، بين رئيس عجوز ومرشح كاريزماتيكي ومحاولة اغتيال ثم «معجزة نجاة» ثم صورة للتاريخ. اي حكاية هذه تلك التي لا تدفعنا إلى الذهول. وهذا المخيف، الانتخابات الأميركية الآن قائمة على أساس حدث، وليس بناءً على خطة سياسيّة واضحة، بل من يمتلك الحكاية الأكثر إمتاعاً وصدمةً وللأسف، الذي يمتلكها هو ترامب. برّر بعضهم محاولة الاغتيال بأنها نتاج خطاب اليسار الذي واظب على تشبيه ترامب بهتلر. الأمر الذي راه البعض مبالغةً. علماً أن ترامب اقتبس حرفياً من خطابات زعيم الرايخ الثالث. لا تحاول هنا تدليل المقارنة، بل رصد عناصر التشابه بين الجموع، تلك التي تهلل وتصرخ ضد المهاجرين والأجانب، ومستعدة حتى لتكرار كلام «القائد» من دون تفكير. المشكلة، إذاً، ليست في ترامب نفسه، بل في أنصاره أنفسهم، في أميركا التي تكشف لنا في كل مرة يترشح فيها ترامب عن وجه خفيّ، لا نشاهده على منصات البث الرقمية ذات الصوابية السياسية.

يعتبر هؤلاء أنّ نجاة ترامب كانت معجزة وتدخلاً إلهياً

وضع كلير من مؤيدي ترامب ضمادة على آذانهم (جيم واتسون / فرانس برس)

يُمكن للحم الثعابين أن يُشوى أو يُطهى أو يُقلى (فرانس برس)

حول العالم

لحوم الثعابين حلّاً غذائياً

يتخلّص أحد مربي الثعابين في وسط تايلاند من لحم هذه الزواحف بسبب سوقها المحدود، على الرغم من إشادة العلماء بفوائدها الغذائية. يقول إميليو مالوتشي لوكالة فرانس برس «إنّه هدر فعلي»، مضيفاً «أنا أتناول لحم الثعابين لأنني أدرك كيف ربّيتها نحن في حاجة إلى تثقيف الناس بشأن فوائد هذه اللحوم». ويُخصّص نحو تسعة آلاف ثعبان في مزرعة إميليو مالوتشي في مقاطعة أوتارادِيت (شمال)، لقطاع تصنيع المنتجات الفاخرة، إذ يلقى جلدها القوي إقبالاً لصناعة الأحزمة والحقائب والأحذية. أما لحوم الثعابين فتُرمى أو تشترِيها مزارع تربية الأسماك لقاء مبالغ زهيدة. وفي سياق الطلب العالمي المتزايد على اللحوم، تمثل الزواحف خياراً مُهملاً حتى اليوم، على ما يرى العلماء، خصوصاً أنّ مكافحة التغير المناخي تدفع إلى إعادة النظر في عادات الاستهلاك والإنتاج الغذائي.

وخلصت دراسة نُشرت في مارس/آذار الماضي في مجلة «نيتشر»، وشملت خمسة آلاف من الثعابين الشبكية والبورمية من مزرعتين في تايلاند وفيتنام، إلى أنّ «تربية الثعابين قد توفر استجابة مرنة وفعّالة لانعدام الأمن الغذائي في العالم». ويقول باتريك أوست، وهو عالم متخصص بالزواحف والبرمائيات وأحد معدّي الدراسة: «يمكن للثعابين البقاء قيد الحياة لأشهر عدة من دون طعام أو ماء، ومع الحفاظ على حالتها الجسدية» مشيراً إلى أنها تتكاثر بسرعة. لحوم الثعابين التي تُستهلك منذ فترة طويلة على نطاق صغير في مختلف أنحاء جنوب شرق آسيا، لم تجد بعد أسواقاً دولية على الرغم من أنّ ملمسها قريب من الدجاج، وتحتوي على كمية منخفضة من الدهون المشبعة. وصُنّفت لحوم الحيوانات المجترة، خصوصاً لحم البقر، مرات عدة «على أنها أكثر أطعمة لها تأثير على البيئة»، بحسب الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ. ويُترجَم هذا التأثير بانبعاثات غازات الدفيئة وتغييرات في استخدام الأراضي. وتدعو الأمم المتحدة والمدافعون عن المناخ إلى الاعتماد بتزايد على الأنظمة الغذائية النباتية، لكنّ منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي تشير إلى أنّ الطلب على اللحوم سيزداد بنسبة 14% بحلول عام 2032، مدفوعاً بالنمو السكاني في المناطق ذات الدخل المنخفض، وارتفاع مستوى المعيشة في الدول الآسيوية. وفي الوقت نفسه، تزيد الظواهر المناخية المتطرفة مثل الجفاف من صعوبة الزراعة التقليدية في مناطق كثيرة بالعالم لا يتناول السكان فيها ما يكفي من البروتين.

وفي عام 2021، أدّى سوء التغذية الناجم عن نقص البروتين والطاقة إلى وفاة نحو 190 ألف شخص في مختلف أنحاء العالم، بحسب دراسة «لغلوبل بوردن أوف ديزيز»، ودفعت هذه النتيجة إلى استكشاف بدائل للحوم، سواء أكانت من حشرات صالحة للأكل أم لحوماً مُنتجة داخل مختبرات.

لكنّ هذه الأطعمة الجديدة لا تزال في مراحلها الأولى، فيما يستوفي بيع لحوم الثعابين المعايير الصحية المشددة خصوصاً في الأسواق الكبرى كالولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي. وعلى الرغم من كل العقبات، يرى باتريك أوست أنّ لحم الثعابين يظهر «قدرات هائلة». ويقول: «يمكن شواؤه أو طهيه على نار خفيفة مع الكاري والبخنة» مضيفاً: «أحب أن أقليه حتى يصبح طرياً ومقرمشاً واتناوله مع صلصة الزبدة والثوم». لكنّ ناشطين في مجال حقوق الحيوان ينتقدون ظروف قتل الثعابين. وفي مطلع العام، اتهمت منظمة «بيتا» غير الحكومية مزرعة إميليو مالوتشي بالوحشية في التعامل مع الأفاعي، بعدما صوّرتها سرّاً تُقتل بالمطارق قبل تقطيعها. ووضع المربي ملصقات كبيرة على جدران منزله تشرح كيفية قتل ثعبان «بطريقة غير وحشية». (فرانس برس)

متابعة

المهرجان القومي للمسرح المصري... 33 عرضاً

القاهرة ـ العربي الجديد

أعلن المهرجان القومي للمسرح المصري، أخيراً، عن العروض المشاركة في دورته السابعة عشرة، وستقام في الفترة من 30 يوليو/تموز الحالي حتى يوم 17 أغسطس/آب المقبل. وأطلق على الدورة الحالية اسم الممثلة المصرية سميحة أيوب (92 عاماً). جاءت قائمة العروض المشاركة التي يبلغ عددها 33 عرضاً كالآتي:

البيت الفني للمسرح بشارك بستة عروض، وهي «مش روميو وجوليت» و«العيال فهمت» و«أوبرا العتبة» و«النقطة العمياء» و«مرايا إكنترا» و«السمسمية». وتشارك الهيئة العامة لقصور الثقافة بستة عروض، وهي «الطاحونة الحمراء» و«الحضيض» و«اللعبة» و«كاسبر» و«طقوس الإشارات والتحولات» و«السد»، ووزارة الشباب والرياضة بعرض مسرحي واحد هو «حتى يطير الدخان»، ومركز الهناجر للفنون بعرضين، هما «ارتيست» و«نساء بلا غد». أما صندوق التنمية الثقافية فيشارك بأربعة عروض هي: «حاجة تخوف» و«بعيد عنك» و«المصير» و«الاختبار». ويشارك البيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية بعرض وحيد هو «مملكة السحر والأسرار»، وأكاديمية الفنون بثلاثة عروض، هي «العشاء على شرفك» و«الأشجار تموت واقفة» و«منحنى خطر». والفرق الحرة المستقلة بخمسة عروض هي «ليلة القتلة» و«النطحة» و«ضد النسيان» و«آخر ساعة قبل النوم» و«مائة وثلاثون قطعة». ويشارك المسرح الجامعي بثلاثة عروض، هي «ببرجنت» و«ماكبث المصنع» و«حياة شخص ما». وفرق الهواة والنقابات الفنية ومنظمات المجتمع المدني بعرض «مع الشغل والجواز»، والمسرح الخاص بالعرض المسرحي «الجريمة البيضاء». وتقدم على هامش المهرجان ثلاثة عروض هي «حديث الصباح والمساء» و«سحر الحياة» و«نور في عالم البحور»، وهي عروض شرفية خارج المنافسة على الجوائز.

تُتاح المشاركة في المهرجان للعروض المنتجة من مسرح الدولة والقطاع الخاص والشركات، والمجتمع المدني وفرق الهواة والمسرح الجامعي والنقابات الفنية ومختلف الجهات الإنتاجية، وفق الضوابط التي يعتمدها المهرجان، ويهدف المهرجان إلى تشجيع المبدعين من فناني المسرح على التنافس، وكذلك تطوير العروض من أجل المشاركة في صناعة أعمال تليق بعراقة المسرح المصري.

كما أعلنت إدارة المهرجان عن عقد مؤتمر صحافي لهذه الدورة، عند السابعة من مساء 24 يوليو الحالي، في دار الأوبرا المصرية في مركز الهناجر للفنون، بحضور رئيس المهرجان الفنان محمد رياض، ومدير المهرجان الفنان ياسر صادق، وعدد من أعضاء اللجنة العليا، ورؤساء اللجان التنفيذية للمهرجان. أعضاء لجنة المهرجان هم النّاقدتان علا الشافعي وعبلة الرويني، والكاتب مدحت العدل، والكاتب وليد يوسف، والفنان نضال الشافعي، المخرج إسلام إمام، إضافة إلى ستة أعضاء آخرين.

تحمل الدورة الجديدة اسم الفنانة سميحة ايوب (محمد محجوب / فرانس برس)

وقفة

فايا يونان وصورتها المخاتلة

زياد بركات

الصورة لا تكفي هنا، فما خلفها؛ أي ما يختبئ ويستتر، يناقض ما يظهر. فأن تكون سويدياً من أصل سوري، وأن تعيش المرحلة الحاسمة من عمرك في الغرب (السويد واسكتلندا)، ثم تجد نفسك في صفوف نظام شرق أوسطي سادي وقاتل، بل تنتخبه وتروّج له، وأنت في منتصف الشباب، فهذا يعني أنّ ثمة عطباً نفسياً يستدعي أريكة فرويد على الأقل.

تبدأ جاذبية الصورة في حالة فايا يونان من الاسم الذي يكاد يكون غريباً، ثم هناك لون البشرة والعينان الملونتان، وإذا أضيف إلى ذلك الغناء الذي يدعو إلى السلام، ويتحسّر على الجمال الذي دمره الآخرون، بلغة رسولية متعالية، فإنّ الصورة تكتمل، مشكّلة حالة استقطاب، بل إعجاب استثنائي، فهذا الوجه الجميل، بالعينين الملونتين، بالاسم الغربي، هو وجه واحدة منا، نصفها هناك ونصفها هنا. أما صوتها فهو لنا لأنها تغني بلغتنا، وتدعو إلى السلام الذي نفتقده، وتذكّرنا بأيام كنا فيها أكثر جمالاً وأقل تمزقاً واحتراباً، فلم لا نحبها؟

لكنّ هذه الصورة مخاتلة لها جانب آخر، فالفتاة ذات المظهر الغربي جزء من الصراع المرير والبشع في المنطقة، ونشأتها في السويد لم تغيّر شيئاً من انحيازاتها ومن ولاءاتها السياسية، فهي تؤيد النظام السياسي في بلدها الأم، وتشيد بجيشه، وتنتخب رئيسه، رغم أنها تعرف أنّ سورية التي تدافع عنها ليست السويد، فالبلاد هناك ليست النظام، والشعب هناك ليس الحزب، كما أن الجيش ليس جهاز قمع، بل للدفاع عن البلاد كلها.

عندما اندلعت الثورة في بلادها الأم عام 2011، كانت فايا يونان في التاسعة عشرة من عمرها. تعيش في بلاد أخرى، وتحمل جنسيتها، وتمكّنها قوانينها من مقاضاة أي رجل قد يعتدي عليها بكلمة، مجرد كلمة.

هناك كانت مطمئنة على حياتها، وإلى أنها لن تُبعد فجأة فتجد نفسها على الحدود مع فنلندا أو الدنمارك، والأهم أنها لن تُقتل في قصف وحشي بالبراميل على البيوت والمدارس والمخابز، فهذه الأشياء، لا تحدث هناك، في السويد أو اسكتلندا، بل في سورية التي تركتها يونان وعائلتها الصغيرة بحثاً عن حياة أخرى لم توفرها لهم بلادها الأم.

لكن الطفلة التي أصبحت شابة، وكانت تعيش في اسكتلندا آنذاك، اكتشفت عام 2014 تلك المنطقة التي جاءت منها، فهناك قتل عميم ودمار شامل وغياب للسلام على تلك الأرض، فكان أول عمل فني لها بمشاركة شقيقتها ريحان، بعنوان «لبلادي». كانت البطولة فيه للصورة، للشقيقتين الجميلتين، لعيونهما الملوّنة، وللصوت الصقيل الخام، بينما كانت الرسالة للتعمية عمّا حدث ويحدث. كأنما أُريد للصورة أن تحل مكان أخرى، بتجريدها من حقيقتها وعزلها، فإذا هي مجرد حرب ودمار في سورية والعراق ولبنان وفلسطين، من دون أن نشير بالإصبع إلى المسؤول عن ذلك، بل لندين آخرين، ومنهم إرهاب مستنكر في كل الأحوال، ونبرئ من هيّأ له الأسباب وأطلقه من صندوق مغلق، وحوّله إلى مشجب وذريعة لما فعل ويفعل.

لا نطالب الفنان بأن يكون حزباً، أو ضميراً ينحاز للعدل والحياة ويتصدى للظلم والقتل، فكثير من المبدعين ينحاز إلى الطغاة ويفاخر، بل نطالبه ألا يدّعي، ويونان تدّعي بأنها مع تظاهرات بيروت ضد الفساد (2019)، ومع فلسطينيي الشيخ جراح ضد الاحتلال الإسرائيلي (2021)، ومع الشهيدة شيرين أبو عاقلة (2022)، وربما العمال في السويس، ولكنها لا ترى ما يشبه ذلك في بلدها الأم، فالقتل هناك والتهجير والتدمير لا علاقة له بالنظام بل بالمعارضة، وهي تقول ذلك بانحيازها وبتبني النظام لها. ففي سنوات قليلة جداً، تحوّلت يونان إلى ظاهرة غنائية يروّج لها النظام السوري ومناصروه، فتُستضاف في دار الأوبرا في دمشق وعواصم أخرى، وفي قنوات تلفزيونية تابعة للنظام أو مؤيدة له في بيروت، وتحيي الحفلات هنا وهناك، وآخرها مقرر بعد نحو أسبوع في الأردن الذي استضافها ويستضيفها «بإفراط» منذ عام 2016.